وتبيض وجوهنا وندخلنا الجنة وتجرنا من النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجه الله تع فما اعطوا شيئًا احب اليهم من النظر اليه انتهى كلامه وروى في الحديث الصحيح انه قال عليه السلام بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تع قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تع سلام قولًا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه ولا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه تع حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا ذكره محيي السنة في معالم التنزيل **ويرى ادراكه** اى رؤيته على وجه الاحاطة **ممتنعًا برفعه كبريائه وعظمته** قال الله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال صاحب المواقف في الجواب عمن استدل بقوله تع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار على امتناع رؤيته تع ان الادراك هي الرؤية على نعت الاحاطة بجوانب المرئي اذ حقيقة النيل والوصول وانا المدركون اى الملحقون ثم الرؤية المكيفة اخص فلا يلزم من نفيها انتهى كلامه **ومن السنة ان يصدق بشفاعة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين** قال النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء حديث سبق للصراط فوالذي نفسي بيده ما احد منكم باشد مناشدة في الحق قد يبين لكم من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرًا ثم يقولون ربنا ما بقي احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه خلقا كثيرًا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرًا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض الله قبضة من النار فيخرج منها قومًا لم يعملوا خيرًا قط قد عادوا حممًا فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم الله تع الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لكم لهم ما رايتم ومثله معه كذا ذكر في المصابيح وينبغي ان يعلم انه لا شفاعة لاحد يوم القيمة قبل شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شفع محمد عم ياذن تع للانبياء والرسل والاولياء والشهداء والصديقين كذا في روضة العلماء قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض وانا اول شافع مشفع بيدي لواء الحمد تحته فمن دونه كذا في الاحياء وقيل شفاعته صلى الله عليه وسلم على طرق

على طرق شتى المؤمنون متفاوتون بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لدخول عدم النار وبعضهم في شفاعته للاخراج من النار كذا في مشكاة الانوار **ويصدق بشفاعة الناس بعضهم** من الاخيار والابرار **بعضا** من العصاة والفجار اعلم انه اذا حق دخول النار على طوائف من المؤمنين فان الله تع بفضله يقبل فيهم شفاعة الانبياء والصديقين بل شفاعة العلماء والصالحين فكل من له عند الله جاه بحسن معاملته فان له شفاعة في اهله وقرابته واصدقائه ومعارفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال للرجل قم يا فلان فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولاهل البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة ليشرف يوم القيمة على اهل النار فيناديه رجل من اهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني فيقول لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا يومًا فاستسقيتني ماء فسقيتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند ربك فيسأل الله تع ويقول يا رب اني اشرفت على اهل النار فناداني رجل من اهلها فقال هل عرفتني فقلت لا من انت فقال انا الذي استسقيتني في الدنيا فاشفع لي عند ربك فشفعني فيه فيشفعه الله فيه فيؤمر به فيخرج من النار كذا ذكر في الاحياء **وفي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها** قال في المواقف اجمع الامة على اصل الشفاعة وعندنا لاهل الكبائر لقوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ولقوله تع واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اى لذنب المؤمنين والمؤمنات لدلالة القرينة وطلب المغفرة شفاعة وقالت المعتزلة انما هي لزيادة الثواب لا لدرء العقاب لقوله تع لا تجزي نفس عن نفس شيئًا ولا تنفعها شفاعة وهو عام في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره والجواب انه لا عموم له في الاعيان لان الضمير لقوم معينين فلا يلزم ان لا تنفع الشفاعة غيرهم ولا في الازمان لانه لوقت مخصوص فلا يلزم عدم نفعها في غير ذلك **ويلازم السواد الاعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرًا فان الله تع لا يجمع هذه الامة على الضلال** قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجتمع هذه الامة او قال امة محمد على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار وروى اتبعوا السواد الاعظم من شذ شذ في النار **ويرى الحق معهم اينما كانوا فان شذ الناس الوحداني** اى المنفرد في مختار الصحاح والواحد اول العدد والجمع وحدان واحدان كشاب وشبان وراع ورعيان **المعجب برايه** وفي مختار الصحاح ايضا اعجب بنفسه وبرايه على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم انتهى ومعنى المعجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1